

Distr.: General
20 November 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠:
المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي
والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية
والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام
الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من الرابطة الاستراتيجية للنساء الكاثوليكيات، ومنظمة رعاية الأمومة
الدولية، ومنظمة وومب الدولية، وهي منظمات غير حكومية ذات مركز
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

100113 251212 12-61697X (A)



بيان

تفيد المنظمات غير الحكومية التي حضرت اجتماع فريق الخبراء المعني بمنع العنف ضد النساء والفتيات، المعقود في بانكوك في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢، بأن المناقشات المتعلقة بالعنف ضد النساء والفتيات تركزت إلى حد كبير على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وعلى الاغتصاب والهجوم. على أننا نود أن نوجه الانتباه إلى أشكال أقل وضوحاً للعنف: وهي الإهمال من جانب الحكومات وجماعات المصالح عندما يتعلق الأمر بتوفير التعليم و”العناية الخاصة والمساعدة” إلى الأمهات، بمعنى توفير خدمات رعاية التوليد وطب النساء من جانب القادرين عليها قبل وأثناء وبعد الوضع، وهو ما وعدت به الأمهات في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويشمل ذلك التعليم الجيد فيما يتعلق بطريقة لتنظيم المواليد تتسم بكونها بسيطة وطبيعية ومن ثم غير توغلية كما أنها مجانية وفعالة، وهي طريقة بيلينغز لمنع الحمل.

لقد تعرضت أجسام النساء للانتهاك باستخدام الأدوية والأجهزة المانعة للحمل على مدى سنوات مما كانت له آثار جانبية مكلفة. كما أن الإجهاض هو عنف ضد المرأة لأنه يضر بصحتها البدنية والعقلية. إن معدل الإجهاض لم ينخفض نتيجة لاستعمال موانع الحمل، بل إنه ازداد عندما كان يستخدم كاحتياطي في حالة فشل منع الحمل. وكثير من ”موانع الحمل” تعمل كمجهرضات تؤدي إلى ضعف غشاء الرحم بحيث لا يستطيع تغذية الجنين. والآثار التي تترتب على ذلك آثار باقية كما أنها تؤثر أحياناً على الطفل ”المرغوب فيه” وإلى ”إسقاط الجنين” كما تسمى هذه الحالة الآن. وشركات الأدوية لن تشجع تعليم المرأة طريقة بيلينغز لمنع الحمل لأنها لا تحقق أرباحاً. ولكن هذه الشركات توفر حلاً ضاراً للمرأة التي تسعى إلى تنظيم خصوبتها وعدم خصوبتها كما يحدث بالنسبة لملايين الزوجات في جميع أنحاء العالم (انظر www.thebillingsovulationmethod.org و www.woombinternational.org).

وهذه الطريقة الموثوق بها يتم تعليمها في الصين بدعم من الحكومة، كما يسر طرفي الجدل الدائر بشأن الإجهاض أن معدل الإجهاض قد انخفض انخفاضاً شديداً في المناطق التي يتم فيها تعليم هذه الطريقة. وفي عام ١٩٩٨ نشرت المجلة الطبية الصينية *Chinese Medical Journal* دراسة مستفيضة تبين فعالية هذه الطريقة. ومعدل مواصلة استخدامها مرتفع حيث يزيد على ٩٠ في المائة، كما تفيد التقارير بأن الرجال يحبونها ويقولون عنها إنها ”طريقة ناجحة حقاً!“.

والمتزوجات يستفدن من استخدام هذه الطريقة غير التوغلية لأنها تقلل من استغلال الزوجة. فالرجال المعرضون لإدمان تعاطي المشروبات الروحية أو الذين يميلون إلى العنف يتخلون في كثير من الأحيان عن تعاطي الشراب ويرون أن الزوجة تستمتع بالاتصال الجنسي الهادئ خلال الأيام الكثيرة التي لا تكون فيها خصوبة أثناء الدورة. ويكون هناك تواصل أكثر بين الزوج والزوجة. ويكون هناك تقاسم على قدم المساواة في الأسرة لمسؤوليات تنظيم النسل بدلا من وقوع العبء كله على كاهل أيهما. وهذا يقلل من الاستياء ويبقي على نضارة الزواج. ويرتفع مركز الزوجة في نظر زوجها عندما يراها واثقة من معرفة الأيام التي لا يؤدي فيها الاتصال الجنسي إلى الحمل والأيام التي يؤدي فيها إلى ذلك؛ وهذا التوقيت للحمل كثيرا ما يؤدي إلى أن يأتي الطفل بنوع الجنس المرغوب فيه. كذلك يتم الحفاظ على صحة المرأة ومع تعزز الرابطة الزوجية تقل دواعي العلاقات الجنسية خارج العلاقة الزوجية. وكثيرا ما لا تسمح التقاليد بالاتصال الجنسي خلال سنتي الرضاعة بسبب بعض الأساطير، وهناك حالات تحدث فيها العلاقات الجنسية خارج نطاق الحياة الزوجية في هذه الفترة. وفي هذه الطريقة يطبق الزوجان أربعة إرشادات منطقية خلال فترة الرضاعة وبذلك يتعزز الوفاء في الأسرة. كما أن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز أو نقله يصبح أقل احتمالا. وتستفيد الأسرة كلها عندما تتم المحافظة على صحة الأم/الزوجة وخصوبتها عن طريق الاحتفاظ بجداول بيلينغر اليومي. والسبب في ذلك هو أنها تصبح قادرة على اكتشاف التغيرات الواضحة فيما هو طبيعي في دورتها. وهو ما يترتب عليه التشخيص المبكر لأمراض مثل السرطان ومرض السكر من النوع الثاني وغيرهما.

ومن الأمثلة التي تدل على أن معرفة هذه الطريقة الحديثة الطبيعية ترتفع بالمرأة في زواجها إلى مستوى الشراكة على قدم المساواة ما عرضته فيوليت كيماني أستاذة علم الأنثروبولوجيا بجامعة نيروبي. فقد تبين لها من دراستها المعنونة: "دور التنظيم الطبيعي للأسرة في تقوية الروابط الزوجية في السياق العام للتفاعلات الاجتماعية"، أن القدرة على تحقيق المبادعة بين الولادات عن طريق استخدام الدلائل الطبيعية هو أقل الجوانب أهمية فيما يتعلق بتعلم طريقة بيلينغر لمنع الحمل. فالمهم هو ارتفاع النساء إلى مستوى الشراكة على قدم المساواة في حياتهن الزوجية حيث يتقاسمن القرارات والمسؤوليات على حين كان الرجال فيما سبق هم من يتخذون جميع القرارات. فهذه الطريقة تؤدي إلى تعزيز التفاعلات الاجتماعية ويمكن أن يستخلص من ذلك أن الرجل حين يتعلم كيف يحترم جسم زوجته فإنما يحترم نفسه أيضا.

وتستفيد المراهقات حين يتعلمن قيمة الخصوبة وعدم الخصوبة من خلال ما يتعلمنه من الوالدين أو من خلال برامج مثل برنامج TeenSTAR (www.teenstarprogram.org). وفي العالم المتقدم النمو يقوم الأطباء بإدخال أجهزة متوغلة داخل الرحم ويصفون أدوية ستيرويدية ضارة لمنع الحمل أو يقومون بإعطاء الحقن المضادة لفيروس الورم الحليمي البشري للفتيات بدون أن يقدموا لهن هذا الاختيار الطبيعي. وفي كثير من الأحيان لا يكون للوالدين علاقة بالموضوع. ومن ناحية أخرى فإن الوالدين اللذين يستخدمان طريقة بيلغز لمنع الحمل يشاركان عندما يتعلق الأمر بنقل المعارف المتعلقة بما يتوقع طبيعياً عند الانتقال إلى مرحلة الأمومة أو الأبوة الناضجة. والنجاح في تربية التمكنين الذاتي لدى المراهقات، من خلال معرفة الطريقة التي تعمل بها أجسامهن فيما يتعلق بحياتهن الجنسية أمر مبرهن عليه جيداً في برنامج TeenSTAR. والتصميم على الاحتفاظ بالعذرية يتم تعزيزه في الوقت الذي يتخلى فيه ما يصل إلى ٥٠ في المائة ممن تمارسن الجنس عن هذه الممارسة.

وفيما يتعلق بتوفير الرعاية الصحية عند الولادة والمحافظة على صحة المرأة من زاوية الطب النسائي، يذكر الدكتور روبرت والي بمنظمة رعاية الأمومة الدولية بكندا أن ٩١ في المائة من الوفيات النفاسية يمكن منعها بتوفير الرعاية الكافية. ونتيجة لعدم توافر الرعاية الفعالة خلال فترة الحمل وأثناء الولادة، تموت سنوياً ٣٣٣ ٠٠٠ امرأة خلال فترة الحمل وأثناء الولادة ويقع ٩٩ في المائة من حالات الوفاة هذه في البلدان النامية، وخاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ومنظمة رعاية الأمومة الدولية هي منظمة كرست نفسها لرعاية الأمهات والأطفال سواء منهم من ولدوا أو من لم يولدوا بعد عن طريق استخدام المبادرات الجديدة في تقديم الخدمات وفي التدريب والبحث والدعوة، وهي مبادرات يراودها تخفيض المعدلات المرتفعة المأساوية لحالات الوفيات النفاسية وأمراض الأمومة والإجهاض. (www.matercare.org)

إن "القتل الجنساني"، وهو قتل الإناث في الأرحام، يحدث في صمت بدون أن يتجه إليه اهتمام العالم. وقد تبين من البيانات الإحصائية المستمدة من دراسة أجريت بالهند في عام ٢٠١١ ونشرت في صحيفة The Lancet أنه تم إجهاض ما يتراوح بين ٤ ملايين و ١٢ مليون فتاة في الفترة من ١٩٨٠ إلى ٢٠١٠ لمجرد كونهن فتيات. كذلك تبين من دراسة نشرت في مجلة Canadian Medical Association Journal في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ أن عدد الذكور دون سن العشرين في الصين يزيد على عدد الإناث بمقدار ٣٢ مليوناً بسبب حالات الإجهاض التي تتم في عملية "القتل الجنساني". وقد انتهت هذه الدراسة إلى أن الرجال لن يستطيعوا أن يجدوا زوجات لهم وأنهم سيكونون أكثر نزوعاً إلى العدوان والاعتصاب والعنف.

والخلاصة أننا اقترحنا حلين ثبتت فعاليتهما لمنع العنف ضد المرأة. فمنظمة رعاية الأمومة الدولية تقترح أن تدعم وفود الحكومات استراتيجيتها للحد من الوفيات النفاسية - حل الـ ٩١ في المائة. وقد استمعت الوفود إلى ما ذكر عن الوفيات النفاسية، وعن أجهزة التعقيم القديمة، ونقص المضادات الحيوية، وقلة تدريب الأطباء في التعامل مع تسمم الدم وعلاج الناصور في المستشفيات الحكومية بالبلدان النامية، منذ انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة في عام ١٩٩٤. ومع ذلك لا يزال هناك إهمال في هذا المجال. فالإجهاض بنسبة ٩ في المائة وحلول "تنظيم النسل" و "الخدمات الإنجابية" تتلقى كل التمويل في الوقت الذي تفيد فيه منظمة الصحة العالمية بأن الوفيات النفاسية تحدث عادة قبل الوضع أو بعده مباشرة بسبب التزيف والعدوى وحالات ما قبل الشنج النفاسي وحالات الشنج النفاسي.

والطريقة الأخرى لمنع بعض ما يقع من عنف ضد المرأة هي تحويل الإرادة السياسية وتحويل التمويل نحو تعليم وترويج الطريقة الطبيعية غير التوغلية في تنظيم المواليد، وهي طريقة بيلينغز لمنع الحمل (التي تذكر منظمة الصحة العالمية في دراسة شاملة عبر الثقافات أجريت في عام ١٩٧٨ أنها فعالة بنسبة ٩٨,٨ في المائة). وإذا ما طبقت هذه الطريقة فإنها تؤدي إلى تخفيض في حالات الإجهاض وزيادة في المحافظة على صحة المرأة وخصوبتها. ويستطيع من أراد من الوفود الحصول على مزيد من المعلومات التفكير في حضور مؤتمر اليوويل الفضي القادم لطريقة بيلينغز لمنع الحمل الذي سيعقد في كوتشينغ بماليزيا في نهاية نيسان/أبريل ٢٠١٣. كما يمكنهم أيضا زيارة صفحة الفيس بوك (www.facebook.com/BillingsOvulationMethod?fref=ts) التي أصبحت محببة جدا لدى الشباب.